من الكبر وعلاج الرعونة خشونة العيش وتقليل اللبس الفاخر وعلاج [illegible]
الرياء الاطلاع على قهر الله والخشية عن مكره والعلم بان الله لا يقبل
الا الاخلاص ورسول الله قال ان الله تعالى يقول لابن ادم يوم
القيمة من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله
وقال ان يسير الرياء شرك فالرعونة ميل النفس الى الرئاسة والاغراض بها
وهي مقترنة بالرياء وهو متولد من الشرك والشرك داء مهلك فان الله تعالى
لا يغفر ان يشرك به فالرعونة بمنزلة التجنن والرياء بمنزلة التساكر
ومنها الشهوة آفة عظيمة عمية بالقلب مكدرة لحواسه شبيهة
بالبرسام القاتل وعليها افة لا ينجو المرء من شرها الا بكسرها
واطفاءها بماء الصلوة والصوم الدائم وانها علة تحدث لمن استحكم
الهوى ويقويها الجهالة ويربيها قسوة القلب ومضرتها راجعة
الى النفس وهي بمنزلة السبع الضاري ياكل ما يرى ويقتل ما ينال و
لا يشبع من الفساد حتى يهلكه ويقتل صاحبها وعلاجها متابعة الشريعة
ومخالفة الطبيعة ومنع اللذات عنها وحجب الملاذات منها ولو
شعب مثلها ومنها الحرص وهو التكالب وهو بمنزلة عض الكلب ومنه
شدة الروح للجوع والشبق وعلاجه الصوم ومنها الشح و [illegible]
يفسد مزاج القلب ويمنع سعادة الدين ومن يوق شح نفسه فاولئك

م المفلحون والشح اصعب من البخل فان البخل مرض لازم وهذا مرض متعد
فالشح بمنزلة الجرب وهو حادث عن الشرة الذي هو بمنزلة الحكة
ولا وجه في دفع الجرب والحكة الا الاسهال والسقية
آفة يتولد من الكبر وهو من شعب العجب وسببه حب الجاه وغلبة
الهوى وهو بمنزلة الجلدي له شرائب كثيرة مثل التكاثر والتباغض
والتحاسد والتباعد وكلها مضرة بصاحبها ربما يقتل وربما يخوي منها
والعلاج مذكور في باب الكبر ومعالجته اسهل من معالجة العجب
الثرثرة آفة مضرة بالمروة وهي هذيان يخرج اللسان
عن امر القلب مالا يعلم وهو شبيه بمقدمات الصرع وسببه الجهل
فيتقول
بالتائين المثلثين والمهملتين
وقلة العقل فان العقل اذا كمل قل الكلام وقال عليه السلام الصمت حكم وقليل
فاعله وقال ابغض العباد الى الله تعالى الثرثارون والمتكلمون
علاجه قيد اللسان بذكر الله تعالى ومنعه بالقهر عن الثرثرة حتى
اذا ابتلى اللسان بالذكر ينقطع عنه آفة الهذيان ويقتدي بالقلب
فلا يتلفظ بما لا يعلمه خيره فيه وقال عليه السلام كل كلام ليس بذكر الله فهو
لغو الخيانة آفة متولدة من قلة ديانة وقسوة القلب وغلبة
الهوى وهي علامة النفاق واذا غلبت على القلب تحرق جلباب ضمايره
وربما يقتله سم من سمومها وعلاجها خشية الله تعالى والخوف عن النار

والنظر في العار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آفة المنافق
ثلثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قال عليه السلام
من غشنا فليس منا وهي بمنزلة الجحود والعصيان الذنب وهو
يتولد من غلبة الهوى وقلة الحياء وانطار في الباطن مفسد
للنية والعزيمة واوله وسواس الشيطان ثم انه متى عولج بمخالفة الهوى
والندم يزول آفته وان استحكم ظهر على الاعمال بخروج الحركات
عن اعتدال الشرع وكل حركة انحرفت عن جادة الشريعة فهي معصية
والمعصية ذنب والذنب آفة وتلك الآفة يغير مزاج القلب
فالذنب اول الآفة والمعصية استحكام الذنب الندم وعلاج المعصية
التوبة والذنب على انواع قولي مثل الكذب والفحش والشتم وفعلي مثل
ارتكاب القبايح وقلبي مثل البذاء والخيانة وخلاف اللذين و
الخروج عن نية الطاعة وشر الذنوب ما يجري عن عزم القلب و
واسهلها ما يطري على البدن من غير قصد القلب فلكل ذنب علاج
يليق به فعلاجه ذنب الزنا الحد وعند الاحصان الرجم ومن ذنب
السرقة قطع اليد فان ذنب السرقة قرحة تفسد عصب البدن
وعرقه واذا فسد عصب الآلة فلا دواء الا القطع وبعض الذنوب
قاتلة وبعضها مضرة وبعضها دون بعض وهي على مراتب الجنايات

العز

وعلاج الذنب ح

والجعاح

كما ذكرنا اصناف الحميات بعضها بلغمية وبعضها صفراوية وبعضها
سوداوية وعلى ترتيب الحميات غب وبعضها محرقة فالذنوب
بازائها وقال عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلوة
والصيام ويكفرها هموم المعايش وقال عليه السلام الذنب ذنبان
ذنب باللسان فيرفع بالتوبة وذنب بالقلب وهو الشرك ولا يغفر الله
الشرك ضعف القلب مرض وهو على وجهين احدهما ضعف
القلب الذي هو منبع الحيوة وهو ضعف الروح ويفسد الحس
والحركة والثاني ضعف حقيقة القلب وهو فتور النية واحتجاب
نور العقل وضوء المعرفة وهو ضعف الايمان ويفسد البصيرة و
التوحيد وافة ضعف القلب الحقيقي اصعب من افة ضعف القلب
الموضوع من جنس الجسد وضعف القلب ربما يحدث عن قلتها
ودواء كل داء ضده وضعف القلب المشار اليه في بيان الحق يحدث
من قلة المعرفة وغلبة الهوى نور العقل فان نور العقل اذا قل
ضعف ذات القلب بحاسه وعمله واشتغاله عن طلب الحق واذا
كمل نور العقل قوي ذات القلب بالتقوى والمعرفة وكال استبصار
واذا احدث ضعف القلب يتولد منه الافات الكثيرة مثل الضنة التي
هي جزء من البخل وضرر الضنة اكثر من ضرر سوء النطق وغيرها من الافات

فرط الحرارة الغريزية
وربما يحدث
عن

داءاذا الضعف القلب بزول تلك الافات الظلم آفة عظيمة
وهي متولدة من الشرك ويقويه الجهل وقسوة القلب فان القلب
القاسي بالجهل مولع بالظلم والظالم ملعون في الدنيا والآخرة وهي
آفة اشد من الكفر وهو جزاء الظلم والظلم ظلمات يوم القيمة لان الظلم
وضع الشيء في غير موضعه وهو آفة متعد فسادها الى غير الظالم ووباله
راجع الى نفس الظالم ودينه ومن الظلم تسليط الظنون الفاسدة
على انوار المعقولات ويلبس الحق بالباطل وقد اخبر الله تعالى عن
الاصحاء المستخلصين عن مرض الظلم فقال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ومنع الظلم فقال ولا
تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الشهادة فالظلم بمنزلة سوء المزاج
الواقع فكما يتولد الآفات من سوء المزاج وخروجه عن الاعتدال
فيتولد الآفات الدينية عن الظلم الذي هو سوء المزاج الحقيقي
وخروجه عن العدل فيتداوى للخارج عن العدل كما يتداوى الخارج
عن الاعتدال الغضب مرض نفساني يحدث قوته عن احتباس
الشهوات واجتماع الفضلات الخبيثة في صميم القلب بسبب النفس
الامارة وخروجه عن الاعتدال شبيه بالتكالب وهو النار
المحرق والسبع الضاري وربما يودي الى السفك والقتل والظلم والبغي

جميع الفواحش ويتولد من شدة الغضب علل كثيرة جسمانية
وروحانية فالجسمانية مثل سوء المزاج وشدة الحرارة والحميات
والصداع والروحانية فاحتراق اللحم بالحرارة الغريزية وانقطاع
نور الانس على القلب وعمي البصيرة واحتجاب الحق عن عين السريرة
والغضب بمنزلة القولنج اذا اشتد اعتقاله يقتل صاحبه وعلاجه
تنقية الباطن عن الفواحش واطلاق القبائح عن الضمير وكسر الهوى
ولشدة الغضب آفات منها الغرور وهو اغترار القلب باماني
الهوى وقد منع الله تعالى عنه فقال تعالى لا يغرنكم الحيوة الدنيا
والغرور يتولد عن شدة الغضب اذا احتقن في القلب يحدث منه
الحسد ثم يهيج عنه نار الكبر فيكدر عين البصيرة فينطفئ منها حول الغرور
حتى يغتر القلب بقبائحه ولا ينتبه المغرور الا بزجر الجبار يوم العرض
الاكبر حيث يقول الله تعالى يا ايها الذين للانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك وحينئذ لا ينفع الحزن ولا الاستغفار ولا الاعتذار
فعلاجه الاعتبار بالاعتبار باحوال الماضين والتذكر للاجل المستقبل
ومنها الغفلة وهي شدة الغرور فان القلب اذا اغتر باماني عقل
عن الله تعالى فالغفلة غمام يلبس شمس العقل وصدع يفسد مزاج
اليقين وحجاب يستر ضوء العرفان وهو انقياد الاغترار ومادة ا حتقان

الغضب وعلاجه التنبه والانزجار بعذاب الله تعالى والم عقابه
وا لتذكر بسخط الله وغضبه وهذه العلل والامراض التي ذكرناها
لها علامات وبدايات ونهايات يطول شرحها ولا تخفى على اللبيب
حقيقتها وما ذكرناها لكيلا يخرج الكتاب عن مقدار الملهم اذ جميع
العلوم لا يتيسر وضعها في كتاب واحد على ان شرح ما رمزنا في
هذا الكتاب يستدعي كتابا براسه لان لكل مرض سبب وعرض وعلامة
وابتداء وانتهاء وعلاجات وادوية وبعضها مركبة وبعضها
مفردة والامراض الطارية على الاجسام متولدة من الامراض
الروحانية ولكن اعتبار الاطباء في تشريح الامراض الجسمانية لا باعتبار
الامراض الروحانية وعسر تداركهما من الحقيقة بحث عن امراض
النفوس فان افاتها اشد واصعب من تلك الافات اذ هي ذو بيان
وافة الامراض الروحانية اخرويه وقد ذكرنا لك جملة ايها الطالب
في هذا الكتاب من الامراض الروحانية لانها كليات واشرنا
الى اسبابها ومعالجاتها على سبيل الاختصار ولو تاملت فيها
شرط التامل تنفتح ابواب جزئياته عليك وتصير طبيبا حاذقا ماهرا
معالجا لمرض النفوس فاشتغل بالمجاهدة التي هي معالجة النفس
حتى يهديك ربك الى صراط الصحة كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واياك والاغترار بصحة
جسدك والتغافل عن مرض قلبك فان الافات كلها منوطة
بمرضه ولا يغفل عن مرض القلب حتى يسود ويظهر سوء مزاجه
ليقبل العلاج ويشقى في الدارين واجتهد في تصحيحه
وازالة الامراض عنه واعلم ان شفاء القلب لا يحصل الا بكلام
الله تعالى الذي هو موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا فالقران دواء المنافق ودوآء المنافق
منه يجد المؤمن شفاءه وفيه يرى الكافر بلاءه فاطلبوا رحمة الله
وشفاءه من كتابه واستمسكوا بحبل خطابه لتنيل ثوابه وللخلاص
من اليم عذابه واذا ذكرنا الامراض فنذكر الادوية المفردة التي
فيها علاج النفوس ومنها شفاء القلوب ويجب عليك ان
يعلم هذه الادوية ويعمل بها فيما يصلح مفردا يستعمله مفردا وما
يصلح مركبا يستعمل مركبا وما الله بغافل عما يعمل الظالمون **الالفة**
دواء موافق للخاص والعام من غير اخراجها عن اعتدال الشريعة
وهي موجودة في رحمة الله تعالى كما قال الله تعالى لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم فالالفة

مصلحة اسلامية ونعمة شرعية ودواء عقلية يزول امراض المخالفة
والنشاف بهما يشتمل على مصالح الدنيا والاخرة **البر** دواء
يصلح به الامراض واحسن البر القيام باوامر الشريعة والله تعالى
امر بالبر والاحسان والبر ابلاغ الخير الى جميع الناس من غير صحبه
والتفات فقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن من اتقى واتوا البيوت من ابوابها **التقوى**
دواء للمومن يقوي القلوب ويزيل الاذى ويشفي صدور اولي
الالباب وامر الله تعالى به فقال تعالى واتقون يا اولي الالباب
وقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى **الثقة بالله** اصلح
الادوية واقويها في تنقية الصدر وتقوية القلب وهو المفرح
النافع الدافع للالام والامراض وهي انقطاع الى الله تعالى في جميع الاحوال
وقد قال رسول صلى الله عليه وسلم كن بما في يد الله اوثق بما
في يدك وقال عليه السلام من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة **الجهاد**
مع الهوى دواء مفيد يمنع سرور الشهوة والغضب من القلب
وامر الله تعالى بالتداوي بالجهاد فقال تعالى وجاهدوا في الله
حق جهاده الاية **الحياء** نافع مانع من القبايح والفواحش ومن
الستحيي عن المخالفة تعذيبه وقال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة

الله تعالى استحيي
الله تعالى

من

من كال الايمان **الخوف** دواء يزيل امراض الجفاء والغفو ويمنع الم
المعاصي من القلوب وهو دواء المسكن ليسكن وجوب التعذيب على
صاحبه وقد امر الله تعالى به وخافون ان كنتم مومنين
اصل الادوية فكلا الصيد في جوف الفرا وهو الدواء الكلي الصالح
للشاب والشيخ والذكر والانثى وهو الخروج عن الغي والوقوف على
الرشد لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت
ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى **الذكر** دواء يسهل
فضلات النسيان ويزيل الخذلان وتطمين به نفوس الذين امنوا
وتطمين قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب **الرياضة**
خير الادوية وانفعها وهي مزيل البر وحب الدنيا والرياسة و
الرياء وهي مزيلة لجميع الافات منقية النفوس عن الرذائل ومطهرة
القلوب عن الفواحش والرياضة بستان من رياض الجنة وهي دوام
الجوع والعطش والاعراض عن اللذات وقد اخبر الله تعالى على لسان
نبيه عن اهل رياضته فقال اهل شغل الله في الدنيا هم اهل شغل الله
في الاخرة واخبر عن يوسف الصديق عليه السلام في رياضته فقال وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **الزهد** دواء نافع يسكن
حرارة الحرص ويبرد حمى الطبع وهو تحقير الدنيا وما فيها في العين و

القلب وقال تعالى في ترغيب العباد في الزهد ما عندكم ينفد وما
عند الله باق السكينة دواء الهية ينزل من سماء العناية
ويسقي بها صدور المؤمنين فقال تعالى هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فهي عسل لمن تطعمه
يزيد في الحرارة الغريزية التي هي الايمان بالله تعالى الشوق
نعم الدواء يقوي همة الطالب في طلب اللقاء وهو بنية الرجاء
فقال تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت الصدق
دواء يذهب بآفات الكذب والنميمة ويقطع عروق الفساد
ويفتح الاعمال ويورث صحة السلامة والسداد وقد اخبر الله تعالى
عن صحة الصادقين فقال تعالى اليوم ينفع الصادقين صدقهم
الضرورة موجبة الغفران ومزيلة الخذلان والاصطبار على مر الضرار
نافع جاذب لزيادة الصفاء فقال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء وقال تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم الطهارة
معالجة شريفة شرعية مزيلة لاذى الخبائث مفتحة لقفول النفوس
ودواء الطهارة يجلب محبة الله تعالى وهي مركبة من ادوية
مفردة مثل غسل الاعضاء الظاهر بالماء الطاهر وتنقية خواطر
الباطن بالماء العذب الذي هو العلم وقد اخبر الله تعالى عن شفائهم

وقال

فقال ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين الظن الفطرة

يعالج به الظن السوء فان الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة

السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا

الظن الحسن ثمن الجنة فهو معجون مركب من استماع سعة رحمة

الله والثقة به والاعتماد على فضله والاستمساك بعنايته والعلم بكمال

جوده واحاطة غفرانه والنظر في كماله ونقص البشرية فاذا اجتمع

هذه الادوية يتولد منها حسن الظن بالله ومن احسن ظنه

بالله احسن الله نظره اليه ومن نظر الله اليه بعين الرحمة غفر له

ما تقدم من ذنبه وما تاخر العفة احتماء صادق يمنع عن

الامراض الردية ويكسر فيها قوة الهوى وشدة الغضب ويتولد منه

الحياء والوقار وراحة العيش وقلة الطمع وهي اعراض القلب

عما سوى الله والكف عن معاصيه وقد قال عليه السلام من عف

عما كفاه الله كل مؤونته الغيرة دواء تولدت من داء

الغضب فان الغضب اذا اعتدل ويصير الى الحرارة الاصلية

التي هي الحمية الحافظة لمصالح الشخص والروح فيقال لها

الغيرة والغيرة منبع العبرة وهي مبالغة عن القبائح والفواحش

والله تعالى حرم الفواحش على عباده من غيرته وقد قال عليه السلام

انا غيور والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فالغيرة محمودة

فهو دواء نافع وفهم الاشياء بحقائقها دواء نافع فان

الامراض الروحانية الطارية علي النفس مثل الشك والظن السو

والاشراك بالله كلها متولدة من سوء الفهم وسوء الفهم من

سوء المزاج والفهم بحقيقة العلم هو اعتدال المزاج اصل

الصحة وراس الادوية واذا فهم القلب حقيقة الاشياء فقد

راها كما خلقها الله ووضعها ونجا عن افات الشكوك وعلل

الظنون وقد سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الله تعالى

هذا الفهم وقال ارني الاشياء كما هي وقال عليه السلام اللهم ارنا

الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما خطب

على منبر الكوفة خير المرء في الدارين ان يوتي فهما في كتاب الله و

قال من ظن ان لي شيئا سوي الفهم كتاب الله وما في قبضة

سيفي فقد افترى على الله وقد ذكر الله تعالى في كتابه في

مواضع كثيرة ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ولقوم يعلمون

ولقوم يتذكرون وكلها راجعة الي فهم الاشياء بحقائقها

قراءة القران معجون كثير نافع يصلح للعوام والخاص ز...

في م

الذكري

هما الصحيح وليس وراءه دواء للارواح والقلوب فقال تعالي فان
تنفع المؤمنين فقراءة القران دواء كيثو يشفي الله تعالي بها
عن الكثر الامراض الردية ولو يقري القاري ويعلم ما يقراء
ان كمن يعالج مرضه بما يعلم حقيقته ولو يقراء القاري ولا
يعلم كان كمن يعالج بما يامره الطبيب من غير علم بكيفيات الادوية
كل جر الصحة الي نفسه وينال الشفاء منه فان من يعلم كيفية
السقمونيا وخاصيته ويعمل به في اسهال الصفراء ومن لا يعلم
خاصيته ويستعمل في اسهال الصفراء سوا في منفعة السقمونيا
الجاهل في خاصيته المستعمل له في ضرورته خير من التارك العالم بخاصيته
في ضرورته فالذي يقراء القران ويعلم ويعمل به فله نور علي نور
ومن يقراء ومن يعمل به ولا يعلم طالب النور يهدي الله لنوره من
يشاء ومن يقراء ولا يعلم ولا يعمل فهو المتعوذ الراجي بغفران ورحمته
لقد قال تعالي انا عند ظن عبدي وانا معه حين يذكرني ومن
لا يقراء ولا يعلم ولا يعمل فهو في ظلمات بعضها فوق بعض ليس له
في الدنيا نصيب وما له في الاخرة من خلاق وقد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من قراء اية من كتاب الله فله بكل حرف
حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكني اقول الف ولام حرف وميم حرف

حرف

ولربما ثلثون حسنة الكف عن المعاصي دواء حسن يزول بها مرض
العذاب وسقم العقاب ويخفف مؤونة الحساب ويكثر به فوائد الثواب
وما ترك عبد معصية من معاصي الله خشية من الله تعالى الا
غفر الله له ما عمل من السيات في عمره هكذا روي الشارع اللين
مع الناس دواء يجر القلوب الي حبه وله خاصية في الجذب وهو
متولد من رحمة الله تعالى كما قال الله تعالي لرسوله عليه السلام فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك فحقيقة اللين ما اخبر الله تعالى عنه في تمام الاية فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل علي الله ان الله
يحب المتوكلين فاعف عن المسيئين واستغفر المذنبين وشاور
العاقلين لطيب قلوبهم لا لقصور رايك واذا عزمت في امر
فلا يلتفت بعده الي مشاورة احد فان رايك خير وتوكل علي رحمة
الله تعالي فانه معك حيثما كنت وانما كنت معاونة الضعفاء
يعمل عمل اللين في الحب وجذب القلوب وكسب الثناء والثواب وهي
دواء يعمل وحده ولا يحتاج الي تركيب ادوية كثيرة وانها يورث عون
الله وعنايته كما اخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله ان الله تعالى
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم السؤال كما قال من كلا ان

الله م

الصحة النفسانية متولدة من استعمال هذه الادوية فيا ابني المسلمين
في ايمانهم ومعاونتهم على ضروراتهم بذل الجهد بقدر طاقته الفقه
عن حقايق العلوم تهذيب الحقائق الاخلاق فهذه مجموع
الادوية فاذا اجتمعت حصلت حالة النبالة التي هي تمام الصحة و
كمال الراحة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
الرجل النبيل الورع في الشريعة مثل النبالة في الطبيعة وفي
دواء نافع يحتاج المستغرق لفضوله الى الورع كما يحتاج في الطبيعة
الى الاهليلج فطعم الورع مر وفوايده كثيرة ومنفعته ظاهرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصى ابا هريرة بمالحة امره
بالورع فقال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس الهداية
شفاء من الله تعالى تغني العباد عن الكتاب الادوية والمعالجات
الجزوية والله تعالى يهدي مرة بلا واسطة كما يهدي رسوله
عليه السلام واخبره عن هدايته الحقيقية فقال ماكنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا و
يهدي مرة بواسطة سيد السادات محمد بن عبد الله كما قال وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض
الا الى الله تصير الامور وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة واذا وجد

الجزوتيه

في كمعه

والتمس

العبد حظا من الهداية استغنى عن المعالجات الجزوية ويجب عليه

حفظ الصحة بالاشياء الموافقة للشريعة في الشريعة وسيعلم هذا

في كيفية حفظ الصحة **اليقين** دواء كبير نافع وهو بمنزلة الاكليل

الملك ينفع عن التعب ومرض النفس وضيق القلب والقنوط وامثالها

من الامراض المهلكة وهو خير الادوية التي ذكرناها من استعمل

دواء اليقين فقد صادف حقايق الدين ونال روايح التمكين

وامن من امراض التلوين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله تعالى بفضله ولطفه جعل الروح والفرح في الرجاء واليقين

وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال تعالى في كتابه ان في ذلك

لايات لقوم يوقنون ولليقين مراتب ذكرناها في النوع الاول في

باب اليقين فليطلب الطالب في موضعه ويشتغل باستعمال هذه

الادوية في طلب الصحة الروحانية وليعلم المعالج ان الله هو

لا الادوية لكن الادوية اسباب جعلها الله تعالى من

ودلائل قضائه يجرى منها احكام الربوبية ويبتني عليها اساس

العبودية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن

يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد الى السماء و

المعجون الكبير الشامل على الادوية الجزوية النافع عن جميع الامراض

الذي عجز المعالجون عن مثله وولهت عقول الاطباء في تشكله وتحير اوهام
العلماء في اصله المعجون الذي عجنه الطبيب الالهي بين طرفي اللام
والالف وهو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ليس وراءه دواء
ولا دونه داء فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفا
سقين انه دواء استخرجه الله عن التربة الطيبة او كلمة خفيفة
واخرج شجرة مثمرة لكل جزء من اصله وفرعه وغصنه وغره وورقه و
ثمره شفاء بنفسه ودواء براسه الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
فلهذه الكلمة طرفان احدهما طرف النفي وهو مر والثاني طرف الاثبات
وهو عذب فالمر مثل طعم الدواء والعذب مثل منفعة الدواء
فان الدواء طعمه مر ومنفعته عذب ولو نخوض في تشريح هذا الدواء شرح
يطول الكتاب اذ يستدعي لا اله الا الله كتابا مفردا في بيانه
وا[illegible] اركانه وبه الطاف خفية على عباده لا يعقلها الا الراسخون
فعليك ايها [illegible] البحث عن هذه الادوية وتحصيل العلم بها
ثم الاشتغال باستعمالها قدر طاقتك واعلم مقاديرها فان كثير
الدواء سم قاتل فلا يستعمل الا بقدر حاجتك وانظر في مكانك وزمانك

سنالها

وسنك ومرضك ثم عالج نفسك بما يوافقك واياك والتقليد في

فانها تقتلك وليس بعد الموت بها حيوة ولا نجاة وانظر ايها

الحريص الي عناية الله تعالى علي عبده الضعيف كيف فتح عيني قلبه

بحقائق الاشياء وكيف وضع الحقائق بازاء الظواهر ولنا في كل

دواء من هذه الادوية وكل داء من هذه الادواء كلام كثير

ما احتمل الكتاب ذكرها فسترناها في دم القلب ودفناها في لحد

الخاطر ليحشرها الله تعالى في محشرها في ~~دم القلب~~ يوم تبلى السرائر

فاستعذ بالله من وساوس الشيطان الرجيم واضف الامراض

الي نفسك والشفاء الي ربك واقتد فيه بخليل الرحمن ابرهيم

عليه السلام انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني

ويسقين واذا امرضت فهو اضاف المرض الي [illegible] نفسه والشفا

الي ربه اذ النفس منبع الامراض والله هو الشافي الكافي وقد

علمك ربك في كتابه الكريم فقال ما اصابك من حسنة فمن الله وما

اصابك من سيئة فمن نفسك وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

الا اصحاب اليمين فراس التداوي الاحتما[illegible] والدواء النافع

الا متابعة رسول الله والمعجون الكبير ان يجتمع حب الله ومتابعة

رسوله وموالية خليفة الوقت وامام الزمان في قلب المومن فمن ا

بشغل

٣٧

هذا المجنون فنتلخا من القوم الظالمين الباب الخامس في حفظ

الصحة وفيه فصلان الفصل الاول في حفظ الصحة اعلم ان دفع

المرض يكون بالضد وحفظ الصحة يكون بالمثل وما ذكره الاطباء في كتبهم

ان يعملوا لمن حفظ الصحة من الاكل كذا واي ثياب يلبسون وكيف ينامون

الطيب والجماع وشرب الشراب وما عينوا من المقادير والامزجة و

الاحوال فهي غير مثبوت في العقل الكامل لان الانسان يتبع الزمان و

المكان والامكنة التي تختلف بحسب اختلاف الزمان والازمنة مختلفة

بحسب حركات الفلك وحركات الفلك مختلفة بحسب اختلاف الاوضاع

ونظر الكواكب وقوتها ولا يمكن حصرها وحدها بل هي امر خارج عن التناهي

التحديد والقياس فكل يوم هو في شان يولج الليل في النهار ويولج

النهار في الليل ويجري القدر على غير الغير فربما يكون شي نافع في وقت

ضار وربما يصلح تقليل الغذاء للبعض وربما يضر مرة واحدة من

المباشرة للواحد ولا يضر عشر مرات لاخر مثل مضرته لذلك الواحد فباي عقل

يدرك كنه الطباع حتى يحكم في الكميات على الاشياء المعينة لحفظ

صحة الطباع المختلفة بل على طبيب الوقت في كل زمان ان ينظر في

عصره وعنصره وكيفية اختلاف الاركان وتولد الاشياء عنها وكيفية

انتقاء الهواء والجو وكيفية حدوث فصل الزمان وجهات المكان

وغلبة الطالع على الوقت واستيلاء الكواكب على ابناء الزمان ثم يتصرف
في طبايعهم و يتامل ثم ينظر الى الخلط الاغلب على الباقي وكيفية استقامة
الامزجة واعتياد الاغذية في ذاك الوقت ثم يحكم بين الناس ويامرهم
استعمال ما يعينهم على حفظ صحتهم ويحفظ صحتهم على اهل حضره يحسن
تدبيره ولا يتيسر ان يقوم واحد لهذا المهم العام في جميع العمران
بل في كل بلد يحتاج اهل البلد الى مثل هذا الطبيب ليعتمدوا على حكمه
معالجته والاطباء المتقدمون تاملوا في امثال هذه الاحوال ثم
بنوا استخراجهم عليها كما يحكى عن بقراط انه قال في بلادنا طاير ولع
باكل السمك فسكن في جزيرة واكل من السمك كثيرا فعسر عليه الزرق وكان
بقراط يتامل في حاله فذهب الطير الى البحر واخذ ماء البحر بمنقاره وصبه
في دبره فاعانه في اطلاق بطنه واستخرج بقراط علم الحقنة من عمل
ذاك الطير فما استخرجوا من الاصول الحقيقية معالجات للامراض الكلية
مع ما يحتاج طبيب كل زمان ان يزيد في مقاديرها وينقص بحسب وقته
وطبع عصره فشرط حفظ الصحة ان ينظر الرجل في احواله من اول العمر
الى وقت حاله ويجرب من الماضي و يتامل في [illegible] وكيف وجد نفسه
في امسه وكيف يجد في يومه ثم ينقص من التدابير بمقدار ما نقص و
يزيد في التدبير بمقدار ما زاد فعند غلبة الصفراء يستعمل ما يسكنه

ويقوي الباقي وعند غلبة الصفراء والسوداء يسقي ما يسكنه ويقوي [التباقي]
وعند غلبة الدم ثم ان فسد الدم يخرج بالفصد وان فسد الصفراء
او السوداء يسهله بالمسهلات بحسب قوة المزاج وضعفه وقد قيل
ان الصفراء لطيفة يسكنها الشربة من الماء البارد واما السوداء
بخلافه فيحتاج الي قلاع يقلعه ثم يسهل وافضل الاوقات للفصد [الاختيار]
صحوة النهار عند خلاء المعدة في النصف الاخير من الشهر ويجب
علي الفصاد توسيع المقطع ليخرج الدم الكدر الفاسد واذا كان
المقطع دقيقا فلا يخرج الا اللطيف من الدم ويزيل الصالح ببقاء
الفاسد وافضل اوقات شرب الدواء المسهل المتعود وقت [الورد]
ولو يحتاج تكرره ثانيا عند الاستواء الخريفي ويشرب عند نزول
القمر في البروج المائيه مثل السرطان والعقرب والحوت ويجتنب
من الفصد عند نزول القمر في الجوزاء وفي الثور عن الحجامة ويجب
علي حافظ الصحة ان لا يطلب الشبع قط في جميع الاوقات فان الشبع [علة]
الصحة بل ياكل بحيث يشتهي الطبيعة زيادة الطعام فيدعه حتي يمنعه
الا ياكل ولا يشرب الماء وسط الطعام وهذا في حكم الاغلب اما من
حرارة مفرطة فليس له التصبر علي العطش وقد رايت كبار الحكماء
انهم يشربون كثيرا وسط الطعام وعاودتهم في ذلك فقال اعلمهم

ان شرب الطعام الماء مضر لبعض الطباع وتركه لبعض الطباع واحسن الاكلات
ان ياكل في كل يومين ثلث مرات نصف النهار في اليوم الاول ياكل ثم
يتغدى يوم الثاني بالبكرة ويا كل العشاء في اخر النهار وعلى هذا
الترتيب ولا يجامع على الريق البتة ولا على الشبع وعلى الجملة الجماع
مع امتلاء المعدة اضر من الجماع على الجوع ولا يكره الطبيعة عليه
ولا يمنعها عنه بعد شدة الشهوة فان اذابه الجماع مضره وتركه مع شدة
الشهوة مضر وخير الجماع ان يكون بعد شدة الشهوة وارادة الطبيعة
وبعد انهضام الطعام واستراحة النفس ويكون المراة مستلقاة
على قفاه والرجل يتم عليها وتيسر نائما وقائما وفي حالة السكر ويوم الفصد
وبعده بيوم وبعد الاسهال وبعد الخوف المفرط وفي الحمام ربما يحمل
طبع دون طبع ان يجامع في هذه الاوقات ولا يضره في الحال وان لا يخلو
عن المضرة في ثاني الحال وادخال الطعام على الطعام مضر وليس لحافظ
الصحة ان لا ياكل الا من طعام واحد في اليوم الواحدة وينظر في طبعه
ومزاجه ووقت فصله فياكل من الاغذية ما يوافق الوقت ويلبس من
الملبوسات ما يليق فصول السنة من الخز وال[illegible]د والقصب والابريسم و
القطن والقز ولا يجوز لبس الثياب الحارة للشباب الحارة للشبان
خصوصا في الصيف ويجتنب عن الحركات العنيفة بعد الاكل والشرب

٦٩

الي انه [illegible]ماء اربع ساعات ويواظب علي الاستحمام بشرط ان يكون الحمام
واسعا مرتفع البناء عذب الماء فقد قيل خير الحمام ما قدم بناؤه
وطاب ماؤه واتسع فضاؤه والمهزول المحرور لا يصبر الي التعرق
بل يستعمل صب الماء الفاتر علي اطرافه اما الرطوب والسمين فيتعرقان
ثم يصبان الماء الحار علي ابدانهما وبعد الخروج عن الحمام يشرب
الصفراوي من السكنجبين العسلي والبلغمي من الشراب الصرف الاحمر
والدموي من ماء الرمان وشراب الاجاص ولا يدخل الحمام علي الامتلاء
ولا علي الريق خصوصا المحرور الصفراوي والمحرور وان يستعمل من
الطيب ما يوافقه مثل العود والعنبر والكافور والصندل [illegible] معاف
يجتنب عن المسك واستعمال الطيب مضر لسواد الشعر نافع لتقوية
القلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال حبب
الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة
وقد احسن الله تعالى في بيان حفظ الصحة في قوله القديم في كتابه
الكريم كلوا واشربوا ولا تسرفوا ولا يبتدي باسم الله وبحمده ولا
يقنع ولا ياكل بالشهوة الكاذبة وقد روي عن امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما شبع آل محمد من خبز بر قط
واصل التداوي الاحتماء والجوع طعام الصديقين ومن يطبق ممن

السكري وماء الرمان
والسوداوي من
السكنجبين

يختم

يحفظ الصحة بشرب الادوية والجلابات بالسكر فليفعل الجلاب
بالطبرزد وماء الورد مسحوق نافع للقلب ويجب على حافظ الصحة
صيانة القلب والكبد والدماغ فانها الاعضاء الرئيسة ومادامت
الاعضاء الرئيسة بخير وصحة فجميع البدن صحيح واذا اختل احدهما
يفسد البدن ويحترز في الشتاء والصيف عن جوار النار فانها مفرة
ويحصل الحرارة من الثياب لا من النار ويحفظ الراس عن الاهوية
الباردة خصوصا في الخريف فانها يورث الزكام والسعال و
الصداع والدواء الاعظم الاكبر في حفظ الصحة ازالة الغموم و
الهموم عن القلب وتقويته بالمفرحات والمعجونات فان الهم
عدو الروح والغم خصم القلب ولو يعالج المرء بجميع المعالجات
مع هم القلب واشتغاله بالغموم فلا ينفع علاجاته ولو يقع الخطايا
الكثيرة ولا يحتمي ولا يستعمل الادوية ويكون قلبه فرحانا خلا
يضره تلك الخطايا فاصل حفظ الصحة حفظ فرح القلب وقوة
وحفظ فرح القلب روحاني وجسماني فالجسماني يكون بالمفرحات
والجوارشنات والاغذية الموافقة والاشربة اللطيفة والروحاني
فبالنظر الى الوجه الحسن واستماع الصوت الحسن واستعمال
الطيب ورؤية القضاء والقدر وقطع الامل والتفويض الى الله

٢٦

المعقول
تعالى والاعتماد عليه والتكلان اليه وبالحماية الالتذاذ بعلم
مفرح قوي ودونه التكحي بلا وتادواويها مصاحبة الاحباب
ومشاهدة من يميل القلب اليه ويهويه وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا ابن مسعود اقلل همك
ما قدر ويرزق ماتك فمن استعمل هذا الدواء فقد استعمل المفرح
الاكبر الانفع فعليك ايها الطالب بتطيب قلبك وازالة الهموم
والغموم عنه واقناعه وارضاءه بقضاء الله تعالى فان الرضا
بالقدر ينبوع الفرح والفرح الوفاء والبقاء واعلم حقيقة قوله
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد الفصل الثاني في حفظ صحة الروحانية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا
تصحوا اعلم ان الصحة ايمان القلب وحفظها المواظبة على الاعمال المتزحزحة
من الايمان والاعتناء فصحة الروح اولى من صحة الجسد لان الجسد
يبلى ولا يبقى والروح يبقى ولا يفنى وتصحيح الباقي الدايم والخلاصه
من تبعد الاسقام خير من معالجة الفاني المتغير الغير الدايم
فتصحيح الروح الباقي ازالة الامراض المذكورة عن جوهره
وحفظ صحة الايمان عليه وقد قلنا ان حفظ الصحة بالمثل يكون
ومثل الايمان هو الاعمان والاركان من الايمان وهي بمنزلة الاطعمة

والاشربة الموافقة لجميع الامزجة ولا تيفق في الدنيا انها دنى جميع
الاطعمة والاغذية ان تصلح لجميع الحيوانات ولا تخالف مزاجا
من الامزجة فانه كان الايمان واعمال الشريعة مثل الحنطة و
الماء فانها موافق لجميع الارواح ملائمة لجميع الطبايع يجب على
العالم والجاهل والكامل والعاقل حفظها وحفظ صحته بها
والاعمال كثيرة والعبادات طويلة وما اخبر الله تعالى عنه في بقا
صحة المومنين وحفظ صلاحهم وفلاحهم مغني عن الباقي وهو
قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون و
الذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
امر واجز في حفظ الصحة الحقيقية عن هذه الشرايط الخشوع في
الصلوة وهو رؤية الله وخل منه وتقبل يالظاهر والباطن
وقطع القلب عما سواه وفعل الزكوة اخراجها عن الاموال الطيبة
وترتيبها بالصدقات وتبليغ الزكوة والصدقات الى المستحقين
من المومنين والمومنات وحفظ الامانات والعهود وقطع
الخيانات عن الامانات والوفاء بعهد الله تعالى في السر
والعلانية وحفظ الفرج والاحتراز عن قبايح الشهوات وهو

وهو [...]بتناب عن الزنا وهذا الدواء الاعظم فان اشد الافات
آفة الفرج لمراقبة البطن وللفرج يتعلق بالسمع والبصر فمن
اراد ان يحفظ فرجه عن الزنا فليحفظ عينيه عن النظر بالحرام
ويحفظ سمعه عن استماع ما يهيج قوة الشهوة والصوم كاسر
الشهوة ومانع قوتها وحزدها وبهذا المعنى علق الشارع عليه
السلام لطلب الصحة بالصيام فقال صوموا تصحوا فان الرجل اذا صام
ودام صومه انكسر هواه وضعفت شهواته ولا يستمع ما يهيجها
واذا انضبطت الحواس والقوة الشهوانية بل النفس عن عملها
واذا قل النفس قل المنفعة وعن قلة عملها يكون [...] المضر وفي
تقليل المضر اكثار المنفعة سبب لزيادة الصحة فمن صام في غلبة
الهوى فقد جر الصحة الي نفسه فصومه مع جزيل الثواب في الاخرة
حفظ الصحة مع في الايمان قطع الشهوة وكسر الهوى وحفظ
الحواس عن خلاف الشريعة ومن ترك حفظ الصحة ترك الاكل
الشره وكسر نايرة الغضب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[...]ل الغضب وحمي زجاجه من نار الغضب فقال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب فقال ما ذا اعمل فقال اذا غضبت قم فتوضا
[...]ره بالوضوء لان النار تطفا بالماء وقد عرفت سر الخلق حرارة
الغضب

والاكثار المنفعة د

اذا غضب م

القلب به فمن شرائطها حفظ الصحة ودفع الغضب ومنها قلع الحسد
عن القلب وتحسين احوال الناس فيه وقال عليه السلام لا يستكمل
ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومنها المواظبة
على اداء الطاعات خصوصًا اقامة الصلوة بعد الشبع وقد امر
عليه السلام بهذا فقال اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والمرء
اذا شبع ثم نام عليه تولد التخمات منه وظهر الثقل والكدر
في الراس والحواس والحافظ الصحة ان يشتغل بالصلوة بعد الاكل
وخاصة بالليل ليذوب الطعام وينهضم بذكر الله تعالى
وعبادته وقد بينا ان اصل حفظ الصحة تقوية القلب ففي
الحقيقة ايضا يقول ان حفظ الصحة تقوية القلب الحقيقي بالعلم
الاكبر وهو علم المعقول واذا فرحت القلب وقويته بمفرح
العلم الالهي ويزيل الظنون عنها يقوي القلب دائمًا فرحًا
فرحانًا مسرورًا فعليك ايها الطالب بتحصيل الادوية المفرحة
وهي معرفة الله تعالى حق معرفته وحسن التوحيد وعلم ذات الله
وصفاته وعلم الحشر والقيامة ومعرفة النفس التي هي مرآة
الله وعلم الشريعة بطريق التمثيل والتاويل وعلم النبوة والرسالة
فهذه الادوية القلبية المفرحة واما المعجونات النافعة للقلب

42

القلايم

فاسرار تمثيلية المفرحة القصص ورموز الكلمات المذكورة في القرآن

القرآن فهذه تنفع في حفظ الصحة الحقيقية والطعام والشراب فالاعمال

الصالحة والفرائض والنوافل ومقاديرها في الكيفية والكمية

معلومة في الشريعة مثل اوقات الصلوة واعدادها وهياتها

واوقات ساير العبادات واذا عرفت هذه المهمات فاشتغل

بحفظ صحتك وتقوية قلبك بالمفرحات الاصلية الكلية وسنذكر

هذه الادوية في العلم الالهي بعد هذا وانت اذا علمت ما قلنا و

عملت ما امرنا فقد خشعت في الصلاة وحفظت العهد والامانة امرنا م

فقد دخلت في زمرة المفلحين وصرت ممن قال تعالى في حقهم اولئك

هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وان

اهل الجنة هم فيها خالدون دائمة الصحة لا يمرضون ولا يهزلون

ولا يهرمون ولا يبولون ولا يتغوطون وينظرون الى ربهم

بكرة وعشيا واعلم ان المعجون النافع في حفظ الصحة متابعة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وامتثال اوامره فانه الطبيب الكامل المحيي

المحيي لارواح امته وقد تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال

تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب

اليم تؤمنون بالله ورسوله فاستعمل معجون المتابعة ومفرح

الحقيقة وواظب على خدمة امام الزمان وخليفة العصر المستخرج
من عنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وداوم على موالاته فان خدمته
خير الادوية وموالاته اقوى التنقية وقد قال تعالى ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله الآية

المقالة الثانية في الالهيات

وفيها ستة ابواب

الباب الاول في ذات الله تعالى

وفيه فصلان

الفصل الاول في توحيد ذاته

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من علم انه لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وقال
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اعلم ان للتوحيد
طرفين احدهما نفي الاضداد والامثال والاشكال والاشباه و
جميع الاعراض ولواحقها عن ذات المعبود والثاني اثبات الوحدة
والهوية والربوبية بحيث لا يمتزج تلك الصفات بالكثرة
ويجب ان يكون النفي خاليا عن التعطيل والاثبات مجردة عن التشبيه
فان التعطيل مفسد لحقيقة النفي والتشبيه مفسد لصفو الاثبات و
الله تعالى منزه عن النفي والاثبات فان الزوائد منفية عنه بعزته
وربوبيته مثبتة بهويته ولو ينفي الجاهلون ذاته وصفاته
لا ينقص عن عزته شيئا ولو يثبته العارفون لا يزد في ربوبيته
شيئا فانه الكامل في ذاته وصفاته المكمل بصفاته لا يشبهه

شيء [illegible] ار به شي له ذات قديم وصفات قديمة وذاته موصوفة
بالصفات بعضها ذاتية وبعضها معنوية كما سنذكرها في شرح
الصفات وههنا الكلام في الذات على ان حقيقتها وعيانها يقطع
لسان العبارة وبيانها وقد اختلفوا في ذات الله تعالى لان المعبر
بالذات هو الهوية والانية ولا يشك احد من المخلوقين في الهوية
فان جميع الموجودات يشهدون بانية الصانع كما قال تعالى ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكن اكثرهم ينحرفون
عن جادة التوحيد ويعزفون احكام الوحدة حتى ظهرت الخلافات
بين الناس فبعضهم اتخذوا العقل الاول الها وهم ادق نظرا ممن يتخذون
الفلك الاعلى الها لان من يقول بالهية الفلك اتخذ الصانع جسما
ومن يقول ان العقل اله فقد جعل جوهرا والجوهر الفرد اعلى من الجسم المركب
وبعضهم يعبدون الكواكب ويتخذونه آلهة ثم لما نزل الامر عنهم
قام جماعة من الناس وعملوا في الارض بيعا وبيوت العبادات وصوروا
فيها صور الكواكب مثل هيكل المشتري وهيكل المريخ وزحل الذي
عملها حكماء الصابئين والنصارى وقالوا ان هذه الصور دسائلنا
الى الكواكب الذي هي آلهة السموات ثم بعدهم اتخذ قوم بيوتا وصوروا
فيها صورة المسيح وامه وقالوا هذه صورة الله فاختلفوا ظنون الناس

تعبدهم في الاجسام وهبطوا من درجة المتعبدين للجواهر والكواكب والكثـ
الطباع مالت الى تثنية الله وتثليثه وتربيعه فقال قوم بالله
والعقل والنفس وهو التثليث وهذا قول جماعة من الفلاسفـ
ومنهم من يقول بالله وعيسى ومريم وهم المجسمة من القائلين
بالثلاثة وقوم يثبتون التثنية مثل المجوس ومن يقول بالعقل و
النفس او بالنور والظلمة ومنهم من يقول بالاربعة وهم الطبيعيو
ومنهم القائلون بالخمس وهم الواقفون على المحسوسات بحسب و جما
من الروافض يقولون بخمسة آله وهم المخمسة وكثير من الآفات
ذات الله تعالى ثم بعض الناس يظنون ان ذاته نور ويثبتون لعا
بقوله تعالى الله نور السموات والارض وما علموا الكيفية التـ
وما عقلوا انه منور السموات والارض بنور الايجاد اعني نور و
اوجد العالم وبعضهم يظنون انه عقل ولا يعرفون ان العقل ما
جوهر واما عرض وما يجري اختلاف الحكم عليه فهو ممكن الوجود
لجواز رفع حكمه عنه واطلاق حكمه عليه ويجب ان يكون الصانع واجب
الوجود ليحصل من احداثه وايجاده وابداعه شيء ممكن الوجو
والعقل غيره لا ذاته والجسم مخلوقة لا ذاته وليس للعاقل ان يثبت
ذات الباري بطريق الكيفية والكمية والثلاثة الا لم رضي باقي الا

متي دايم ووضع ويطول الامر ويخرج عن حد التوحيد بل يجب علي ان
يقتصر علي التوحيد وهو اثبات ذات ماهيته انيته وانيته هويته
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويعلم سركم وجهركم ويعلم ما
تكسبون وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قال امر الخلق بعد
الملاقات لعنتوي العقول والشرايع الي توحيد الله ونفي العددية
عنه واثبات وحدانيته ثم اختلف الموحدون في التوحيد لان للتوحيد
مراتب احدها توحيد العوام لا اريد بها عوام البشر بل اريد عامة اهل
الاسلام الذين هم خواص البشر وشرط هذا التوحيد معرفة الذات
بالوحدانية ومعرفة صفاته وتوحيد اسمائه كما نذكره ولا يخرج الصفات
والاسامي من طرفي الايجاب والسلب فانها وان كثرت في الحصر
الاحصاء والعدد وطرق استخراجها ومعانيها فلا حكم لها في الحقيقة
الا النفي والاثبات فالنفي سلب ما لا يليق به والاثبات ايجاب ما هو
لايق به والكثرة في عبارات الموحد لا في حقيقة التوحيد اذ التوحيد
تقليل الاسباب ورفع الحجاب في طلب الواحد وهذا التقليل لا يتيسر الا
بتكثر الاسامي لان التوحيد لا يتاتي الا بالشرك والايمان لا يصفو
الا بالفكر ليتم بها طرفي النفي والاثبات اذ الشيء الواحد لا يحتمل
النفي والاثبات فيحتاج الي الضد يصير به اثنين ويتم به الاثنينية

لا يمكن اتمام الطرفين وهما النفي والاثبات وهما من ضرورة التوحيد
فالنفي ابطال احكام الموحد والاثبات ابقاء اوصاف الواحد فيوجد
الابطال في طرف لا اله ويوجد الابقاء في طرف الا الله ولا يتم هذا
العقد الا بعاقد متوسط بين النفي والاثبات وهو محمد رسول الله
فهو عليه السلام مبلغ الدعوة ومعرف الكلمة وملزم القول وليس مفتاح
الهداية بيده ولا يتشرح القلوب في قدرته فان القلوب بيد الله
يقلبها كيف يشاء وقد اخبر عليه السلام عن هذه الكلمة بقوله بعثت
داعيا وليس الي من الهداية شي وبعث ابليس مزينا وليس اليه من الضلال
معرفة صه شي من التوحيد ذات الله تعالى بوحدانيته وهويته فهو ان
يعلم ان ذاته ليس مركبا ولا مؤلفا ولا متحيزا ولا متغيرا ولا قابلا للابعاد
ولا محلا للاعراض وليس موصوفا بالجسم والجواهر والعرض وانه منزه عن
المكان ومرتفع عن الزمان وخارج عن حدود الحدثان واحد بلا اطلاق
ولا وضع ولا فرع ولا نظير ولا شريك ولا يوازيه شي ولا يشابهه
شي لا تدركه الحواس ولا يحكم عليه القياس من عرف بوحدانية ذاته
ومن يجده صه فقد وجده ومن وجده فقد مجده فلا يشرك به شيئا وهو رب الارباب
ومسبب الاسباب وهو الواحد الوهاب وهذا ظاهر التوحيد فاما
توحيد الخواص فنفي الامكان والوجوب [illegible] الامتناع عن هويته وليس

فيه اطناب الكلام فان من عرف الله كل لسانه عن اكثار الكلام والاطناب
القول فيه فتوحيد العوام يتولد من لا اله الا الله وهو وقوف ملتزم
غير متعدي وقريب مدرك غير بعيد كنهه عن المدارك فان الله اسم
قاطع لجميع الظنون مظهر لجمال الربوبية وما يتكلم العالمون في
بيان اشتقاقه فامر غير معقول لان الله اسم ذات لا جزء للمسمى و الاشتقاق
لاسم يتالم عقول الطالبين في بدايته وتالم نفوس الطالبين في شواهقه و
يفزع اليه قلوب المومنين من قهره فاسم الله ملجاء الطالبين ومفر السالكين
ومفر المومنين من قهره لا يوجد اشتقاق كلمة الله في العقول بل يوجد
اشتقاق الاسامي منه واما توحيد الخواص ينبعث عن لا اله الا هو لان
هويته انية الذات محسب وليس فيه زيادة بيان ولا مجال لتشقيق الكلام
لا تفتق العلوم بل هو بهويته يبعد عن جميع الاشارات والاستعارات
كل ما يشير اليه العارف فذاك الشيء ينفي الاشارة عنه ويقول هو هو
لا يدرك للاوهام في هو ولا ملمس للحواس في هو ولا مستقر للارواح لهو
هو هو لا يفهم التعلل من هو الا هو وهذا التوحيد دقيق ليس وراءه مرتبة
سواه مدرجة فاسم الله شامل على اربعة اشياء باربعة حروف
على العلم والاقرار والاشارة والعيان واما لفظة هو فلا يشير الا الي
معنيين الي كمال العلم ونفي الاشارة وقد قال امير المومنين على بن ابي طالب

كرم الله وجهه ان التوحيد ان لا يتوهم الواحد والعدل ان لا يتهمه والاحتراز

عن التوهم والاجتناب عن الابهام مدرج في علم الهوية واسم الله

يدل على الالهية والهوية والهوية لا يدل الا على الهوية والهوية

فوق الالهية لان الالهية اشارة الصفة والهوية اشارة الذات

والموحد الكامل العاقل يعلم الهوية ثم يقر بالالهية والالهية دون

الهوية كما ان الاقرار دون العلم والتوحيد العام لم موقن ولا موقوف لتو

حيد الخواص بل هم يرتقون عن المواقف الامكانية بسلب الاسامي و

الاشارات ثم يعلمون الهوية المحضة بالوحدة الحقة عن ايجاب

التوحيد وسلب التشبيه والاحتراز عن التعليل وهذه نهاية التوحيد

فاول التوحيد تجريد القلب عما دونه واخره تفريد الحق عما يدخل

تحت الوجود والحدوث والقدم والعدم

الفصل الثاني في وحدة ذاته

قال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد اعلم ان الاحد متميز عن الواحد لان الواحد يقابله

الاثنان والاحد لا شريك له اي لا يقوم الاثنان لتمامه فان الاثنين

ضد الواحد والواحد منشاء الاعداد والاحد اسم موضوع على هوية

الله تعالى لتقريب الطباع والافهام الى حقيقة العرفان لان الطباع

مغلوبة بكيد الهوى والقلوب موصوفة بظلمة العمى الا ما رحمه الله تعالى

تصور

عن السر ردشح لبعض الصدود فلما غلب على الظنون الفاسدة
المعدودات و التبست الاعداد ومراتبها عليها وبلاستثنى في الفرق
بين الكثرة و الوحدة وظنوا ان الكثرة اجتماع الاعداد والوحدة افتراق
تلك الكثرة وجعلوا القلة و الكثرة من قبيل الاضافات كما ان العشرة
اقل من العشرين واكثر من الوحدة منشاء العدد كما ان الواحد منشاء الخمسة و م
المعدودات او الوحدة صفة الواحد كالاثنينية صفة الاثنين
وكل صفة خاصة لكل موصوف فلحقت الظنون بالكثرة وظن الجاهلون
بان الخير في الكثرة اكثر مما في القلة و الوحدة من قبيل القلة فاطلقوا اسم مما في القلة م
الالهية على ما يدخل تحت العدد مثل العقل والنفس والفلك والكواكب
والطبايع وفرضوا تلك المعاني في الاجسام الانسانية مثل القول بالهية
المسيح وانه وبالهية العزير وال الامر الى ان غلب على بعض الظنون ظلمة
الهوى وعمي عين قلوبهم فادعوا الالهية واحد انا الله وقال فقال م
الآخر انا ربكم الاعلى وقال الآخر انا الملك العظيم فلما افسد هذا الدعوى
مزاج الفطن وغلب عسكر الهوى على الظانين بالله ظن السوء لاح نجم
العقل فانفوا الحكم للحواس والخيال والوهم فاظهر نور العقل مراتب
الاعداد وقسمها على اصناف الموجودات فرجع مراتب الاعداد
الى الاشياء المبتدعة فصار العقل الاول بمنزلة الواحد وصار

النفس الاول بمنزلة الثاني لاستفادتها عن العقل وهكذا الهيولى
منزلة الثلثة والطبيعة منزلة الاربعة والحركة المطلقة نزلت
منزلة الخمسة والخمسة بمنزلة الستة واقسام الافلاك منزل
السبعة واجرام الكواكب مثل الثمانية وقسمة الاركان وسطها
باقسام التسعة يعرض من الاعداد على المولدات فبلغ مرتبة العشرة
الى قابل الروح وتم الاعدادية مضا والواحد منشاء للاثنين واورد
وجاء وصار الاثنين والواحد متولدين فتولد منهما الثلثة ثم
لما كانت الواحدة الطف من الواحد لان الواحد لا يطلق على جزء
من العدد والوحدة يطلق على اجزاء العدد في طرفي القلة والكثرة
فالوحدة مصححة للواحد ومكملة الاثنين ومتممة الثلثة وهكذا
جارية في جميع الاعداد ومراتبها واجزائها ثم هذه الوحدة
اما المجازية ما يقبل المتقابل وهي جارية في جميع المحدثات مثل ما يقال
جماعة واحدة وابنة واحدة ومائة واحدة والف واحد ويتقابل
الجماعة جماعة اخرى والالف الف اخر والمائة مائة اخرى وعند
اقامة المتقابل يقطع اسم الوحدة ويرتفع حكمها عن ذلك الموضع
مزاحمة المتقابل والمتضاد واما الوحدة الحقيقية فهي التي لا كثرة فيه
بوجه من الوجوه لا بوضع المحسوس ولا بعرض المعقول وكل وحدة

لصوابة

تقضا التجزي فهي كثرة لا وحدة ويدخل تحت العدد ويخرج عن
مرتبة الوحدة بالحقيقة ما الا تقبل التجزي ولا يدخل في الكثرة فالوحدة م
ولا يتقابلها اصلها ولا يقف بين يديها ظلها وهي هوية
كاملة بذاتها شامل على مبدعاتها حافظة لمخلوقاتها غير متكثرة
ولا متجزية ولا متغيرة ولا يقابلها الاثنية فهي هوية الهو
المحض وهو الصوم الدائم احترقت حوائج الاعداد في هذه الوحدة
وتلاشت اوصاف الكثرة فيها وليس لها لواحق ولا خارجة ولا ولا لوازم فهي غير
موصوفة بصفة ولا قابلة التجزي والتغير بل ينفي الضدية داخلة م
عن ذاتها دائما ولا يقال للوحدة كانت ويكون لانها لم يزل ولا يزال
فالوحدة حقيقة الاحدية والاحدية هوية الاحد والاحد
اسهل في المدرك من الاحدية والاحد والاحدية مثل الهو
والهوية وفي حق المحدثات يتفرق الصفة والموصوف
ويدخل التعلل فيهما بالافتراق والاجتماع اما في حق الباري فا الكثرة م
الهوية والهو هو والوحدة والاحدية والاحد هو فلا يحصى
الاوصاف بانه كذا وكذا ولا يقال انه هو ولا واحد ولا صمد وكذا
وكذا بل يقال هو يقول الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد لم يعطف الاسامي ولم يحصل الصفات بالتعاقب

بل اشاد بالاشارات المتواترة المترادفة الي واحد هو بعينه

احد وهو بعينه لم يلد وهو بعينه لم يولد وهو بعينه ليس له كفوا

احد ولا نظير فهذه الكلمات وان كثرت فكلها راجعة الي تصحيح

الوحدة المحضة لان قوله احد دليل على الوحدة صمد اي لا فرجة

فيه ولا ظاهر يخالف الباطن ولا باطن يغاير الظاهر فهذا ايضا

راجع الي الوحدة وقوله لم يلد ولم يولد اي لا ابتداء له ولا

انتهاء ولم يبلغ الكلام الكل من احد اليه ولا يبلغ منه الي احد اذ

ليس ولم يكن سواه وهذا ايضا راجع الي اثبات الوحدة وقوله

لم يكن له كفوا احد فهذا ايضا اثبات الوحدة فانه اذا ارتفعت

الاكفاء وبطلت الاضداد لا يبقى الا واحد فالايات وان كثرت

والكلمات وان طابقت والدلائل وان تراكمت فكلها مخبرات

عن ان الله تعالى واحد لا شريك له ودلالات علي وحدانيته

وهذه الوحدانية هي الاحدية والاحدية احد لا شريك له

والاحد هو الذي لا اله الا هو فاي عقل عرفه واي لسان عبر

عنه واي حين اشار اليه اذ الكل وقعوا في مهابة الحدوث

وانغطفوا في مرابت الاعداد بين المائين والعشرات والاحاد

فسبحان الله عن ان يقال سبحانه وعلي ان يقال علي العرش استوي

هو وهو بعينه احد وهو بعينه صمد وهو بعينه صح

ليس لله آلة ولا علة ولا يتعلق بالحدوث ولا التقاب الي موجود انه
ولا تغير علم ولا تجدد ارادة ولا احتياج الي اله ولا تجلي بكثرة
الصفات ولا اطراف اله ولا وسط وليس توحيده الا علم احدية نته
وليس علم احديته الا معرفة هويته وليس معرفة هويته الا
التصديق بانيته فانيته وماهيته وغريه ووحدته واحدية نته
راجعة الي هويته وهويته هو الذات المحض الكبير المتعالي العظيم
العلي العليم العظيم الذي منع العقول عن ضرب الامثال ووضع الاشكال
فقال تعالي فلا تضربوا لله الامثال اذ لا مجال للامثلة والامثال في دقة
الوحدة اما الواحد الكريم المعيد الرحيم احاط بعلمه علي جميع
مخلوقاته واظهر الامثال لربوبيته تعضها العزة في قلوب
العارفين وقال تعالي وله المثل الاعلي وقال تعالي وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتذكرون ففي سعة رحمة الربوبية
يقف الامثال و يحرك الاشكال و يدعي عقول الرجال واما
في الهوية المحضة والوحدة الصرفة لا مجال للامثال
ولا فوق للاشكال ولا وجه لمعرفته الا عجز العقول وانكسار
القلوب لانه ارتفع بوحدته عن حدود الاوهام وخرج
بهويته عن نضود الافهام وقد قال تعالي وما قدروا الله

العلي الله

حق قدره فانه يطوي السموات ويضعها علي اصبع ويضع الارضين
علي اصبع ولا يعرفه احد حق معرفته اذ لا سبيل الي معرفته الا بالعجز
عن معرفته فان العارف اذا عجز عن دعواه وغلب علي قلبه
نور تقويه يستحيي ان يقول بلسانه انا اعرف الحق بل بالعجز
عن عبارة العرفان ويقول اكرمني معرفتي اياك وهذا من
كمال المعرفة فللاحدية صور حقيقية فصوره الاحدية
احاطة الملك بجميع الموجودات وهو الربوبية الكاملة التي
لا مجال للشركاء فيها وقال تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وحقيقة الوحدة ذات الله جل جلاله
عن الهوية المحضة التي لا عبارة عنها ولا اشارة اليها فلا
يدركه الابصار ولا يحتويه المقدار وهو منزه عن الضيق
والسعة وليس الا هو ولا اله الا هو وهو الغفور الودود
ذو العرش المجيد فعال لما يريد فعند صورة الاحدية
هو الحق الحي القيوم وما دونه باطل متغير متناهي كما قال تعالى ذلك
بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل وعند حقيقة الاحدية
هو الهوية المحضة فهو المحق المحيي المعطي بحكمته وموجد
الحق والباطل في محلوقاته كما قال تعالى ليحق الحق بكلماته

49

ويبطل الباطل وقال تعالى هو يحيي ويميت واليه المصير فاعلم ايها
الطالب ان الالسنة مقطوعة عن حقيقة الوحدة والاوهام قاصرة
عن درك الهوية لا سبيل ~~الي الوحدة~~ للعقل الي اثبات وحدة
الذات الحق المبطل المحيي الموجد الا ان يقر بانه هو وهو هويته
بلا نهاية ولا بداية ومحصول العارفين عن تلك الوحدة
والهوية اقرار بقل واستواد نفوسهم لا بكنه كماله وحظ
الموحدين منه استسعاد بعرفانه بحسب استعدادهم لا بقدر
جلاله فانه فوق الكمال والتمام ومنه الجود والانعام واكثر لذة
النفوس في الدنيا ثناؤه وفي العقبي لقاؤه فاجتهد في توحيده
وبالغ في تفريده واعلم انه خالق ما يري وما لا يري وهو بالافق
الاعلى من جهات السموات والثري واحديته خارج عن اقسام
الامكان والوجوب فانه تعالى جعل بعض مخلوقاته واجب الوجود
وجعل بعضها ممكن الوجود وقدم بعض المقربين على البعض
واخر البعض عن البعض ليكون هو الموحد المبدع المؤخر بعيد شك
واحديته منزهة عن الحلول والحدوث والزوال والوصول
والوصف بما يوصف به عباده ومخلوقاته وانت اذا علمت
هذا القدر من احديته وميزت بين الحق والمخلوق وعلمت ان

الاوصاف التي يتعلق بالمخلوقات لا يجوز اطلاقها على حقايق

الكل وعرفت انه غير موصوف بجميع ما يوصف به عباده فقد

عرفت قدر طاقتك وعلمت هويته بنور عقلك وعقيدتك واذا

عرفت الحق بجوت من ظلمة الباطل فان النجاة في معرفة الله تعالى

وكمال المعرفة توحيد المعروف عما يشاركه فيه من خلقه وتفريده

عن صفات مخلوقاته وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

من قال في الله شيئا فقد وصفه ومن وصفه فقد عده ومن

عده فقد اشرك به ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد حده

ومن حده فقد كفر فهذه نهاية النظر في تجريد التوحيد وليس

وراء هذا الموقف موقفا واذا فهمت ما اشرنا اليه من بيان

التوحيد والاحدية فلا يظنن انك كامل المعرفة او عرفته كما عرف

وانه فان هذا الظن اشد من الكفر واعلم انه لا يعرفه احد مثل ما

عرف ذاته هو هو سه لانه يعرفه بجوده وانت غيره وهو يعرف

ذاته بذاته فهو عارف ومعروف ومعرفة وعالم ومعلوم وعلم وعاشق

لذاته معشوق لذاته عشق لذاته فهو هويته معشوق وهويته

وهويته عاشق هويته وليس حظ العشاق منه الا العلم به وهو

وهو غني عن العالمين فلوجهها من وجهها قمر ولعينها من عينها

كما قال الى وسط طاليس هذا المقدار الذي حصل للناس من عرفانه وهذا
الالتذاذ بموفوفه ازداد على لذات الدنيا والاخرة ولا يشبه
لذتنا في معرفته بلذته في عرفان ذاته ولا يقدر بوصف لذتنا
عند مباشرتنا معرفته فانظر كيف يكون دوام الالتذاذ بشهوده
ثم انظر الى كمال لذته بعرفانه وحينئذ يكل البصر ويخرس اللسان
وينقطع البيان وهذه حقيقة الحالة الغالبة على سيد الانبياء
عليه السلام عند اقترابه في ابلة الدنو واستغراقه في بحار الشهود
لما غلب نور العرفان عليه واستولى جبروت الهوية على قلبه
فتنبع في توحيده باحديته وفوض اليه التذاذ الكمال بشهود
الجلال فقال عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم

الباب الثاني في تشريح صفاته

الفصل الاول في تشريح الاسامي والصفات

قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الاية هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى الاية
اعلم ان اقاويل الناس كثيرة مختلفة في اثبات الصفة ونفيها

فبعضها يدعون ان الله موصوف بالصفات وبعضهم ينفون عنه
الصفات والاختلافات متولدة من الظنون لا من العقول الصافية
فان اهل العقول يصفون الباري كما يليق من الوحدانية اما
اهل الظنون والاراء ينظرون الي جمال العرفان من وراء استار
والحجب فلا يرون حقيقتها كما هي ويتصرفون بالظنون فتارة
يثبتون ما لا يصح اثباته وتارة ينفون ما لا يجوز نفيه فالاثبات
الظني والنفي الظني غير مستخرجة من علم التوحيد فلا نغني عنه وجماعة
اخري من امثالها واتباعها ينفون الصفات عن الله تعالى
ويقولون انه ذات معري عن الاوصاف والصفات وليس
الا العلم وانه عالم الذات لا عالم بعلم الصفة ويقتفون اثار
الفلاسفة في مثل هذا القول فان الفلاسفة لا يثبتون الا صفة
العلم ويقولون ان جميع الصفات راجعة الي العلم وبعضهم
ينفون جميع الصفات ويقولون لا صفات للباري وانما هو
وجود محض وموجود منزه عن الاوصاف والصفات وهذه
الاقاويل المختلفة ظهرت من الظنون القاصرة اما العقول الجلية
الباصرة فيخرجه عن اثبات العدد ونفي الصفة فان الله تعالى
موصوف بصفات اللائقة بذاته وان ذاته منزه عن الاشباه

الاشياء

والامثال والاشكال وهو الله الواحد ذو الاكرام والجلال الخالق
ورتبها وصور جميع ما خلقها بعلمه وهو قادر على اماتة الاحياء
واحياء الموتى واحاط علمه بجميع المعلومات والمخلوقات واحصى كل
شيء عددا والمحققون الراسخون من اهل الحق والهدى يقد
سون الله تقديسا ولا يثبتون لله تنويعا وتجنيسا ويقولون
هو بوحدانيته وهويته مالك المبدعات والمخلوقات و
الاوصاف والصفات والاسامي والمباني والمعاني كلها واقعة
تحت الامر والخلق وله الخلق والامر له ما في السموات والارض
وما بينهما وما تحت الثرى ولا غير هو وهذا نهاية الاحدية
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى كما له الاجزاء السفلى و
العليا وكل ما يقال لله فلا يجوز ان يقال هو هو هذا التدقيق
والتحقيق في احدية الجلال وهوية الكمال ما في كون الربوبية
وسعة الالهية فهو مسمى باسامي كثيرة موصوف بصفات
كثيرة والا ذات واحد مسمى بتلك الاسامي موصوف بتلك الصفات
كما اخبر عن اساميه في كتابه وعند اثبات صفاته فهي مقسومة
الى صفات الذات وغيرها فصفات الذات ما يوصف ذاته بها
ازلا وابدا وهو الحيوة والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام والارادة

فانه حي بحيوته قادر بقدرته سميع بسمعه بصير ببصره متكلم
بكلامه مريد بارادته عالم بعلمه وليست هذه الصفات كثيرة
في ذاته وانما هي صفات تدل ذاته بانه مهما يقال الله نفهم
منه ذات موصوف بهذه الصفات ليتم كمال الربوبية فهو
يعلم بلا ضميره ولا خاطر ولا روية ولا تذكر ولا تعلم ولا شبهة و
لا شك ولا تردد ولا غلط ولا خطا ولا يعزب عنه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
ويعلم السر واخفى وهو عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه يعلم ما تحمل
من انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار
ويسمع جميع الاصوات والحركات من خفيات الضماير ودبيب
النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء يسمع د... ربين في الظلمة
الاعلى ونداء يونس بن متى في بطن الحوت في الظلمات الثلث
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ويبصر ما في الغيب
والشهادة وما في ضمير العباد وسرائر القلوب الم يعلم بان الله
يرى كلا الله ما في السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو القادر على كل شيء وبيده
مفتاح كل شيء قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
انك على كل شيء قدير ومتكلم بكلام قديم ازلي منزه عن الحروف
واللغات والاصوات وتعاقب الكلمات وترادفها عن جميع
الاستعارات بل يتكلم بصفة لا يعتريه تغير واحدة بكلمة انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون مريد بارادة قديمة غير محدثة ولا مشوبة
بشهوة من الشهوات يريد ما يجري على العباد بلا انفعال
من التغير والفساد حي بحيوة قديمة ازلية غير منبعثة عن
الحس والحركة والاخلاط والامشاج فهو حي بلا روح ولا نفس
ومريد بلا انفعال وحدوث شهوة ومتكلم بلا آلة ولا صوت و
سميع بلا جارحة ولا اذن وبصير بلا حدقة ولا مقلة وقادر بلا
مهلة ولا فتور عالم بلا خطاء ولا غلط فهذه صفات قديمة
لا ذاته ولا زائد ذاته ولا خارج ذاته ولا متعدد بتعدده سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين واما
صفات الغير الذاتية مثل الخلق والرزق والقبض والبسط والرحمة

بلا آلة

والسخط وما هو مذكور في اسمائه الحسنى كما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها بقوله ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدة من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو ملك
في مملكته بلا شريك ولا وزير يملك السموات والارض وما بينهما
قدوس لا يتدنس صفات قدسه بتشبيه المشبهة ولا يتكدر
بتعطيل المعطلة سلام يرجع اليه اسلام المسلمين وتوكل اليه تسليم
المتوكلين ويسلم على العباد في يوم الدين مومن يومن العباد
بعزته ويقرون بوحدته وهو يومنهم من نقمته بكلمته ورحمته
مهيمن فيهيمن اليه القلوب في طلب غفرانه عزيز لا يصل الى كنه
جلاله اوهام المتخيلين ولا ينالها افهام المتحيرين ولا يدخل عزته
تحت ضمير الظانين جبار يكسر اعناق المتجبرين ويجبر انكسار
قلوب المومنين متكبر يذل الاعزة من الكفرة [illegible] من يستكبر
من الفجرة خالق يخلق ما كان ويكون وسيكون وما لا يخلق هو
فلا يخلق احد دونه خلق الاشياء لا عن شي قبله فخلق المادة
والصورة والآلة والزمان والمكان فهو خالق كل شي لا شريك له
في الخلق والامر بارئ يبرئ البذر في الارض والنطفة في الرحم
والنبات في بزرجها والثمار في اكمامها مصور يصور الاشخاص في

الارحام كما يشاء وكيف يشاء بلا تدبر ولا تامل ولا مثال سابق
عفا ويغفر للمؤمنين ويغطي رؤس العاصين بمغفرة غفرانه قهار د نوب م
يقهر المتوكلين من العباد بعذابه ونقمته ويقهر ذنوب
المؤمنين بتوبتهم ورحمته وهاب بلا عوض ويهب بلا عرض يهب ه
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور رزاق يرزق جميع
الحشرات والحيوانات ولما يحتاج الي الرزق وهو يطعم ولا يطعم
ويرزق من يشاء بغير حساب قبل ارزاق العباد وقسم وخلق به
فقال تعالي وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء و
الارض فتاح يفتح ابواب السموات والارض ابواب الجنان
اذا شاء ويفتح قلوب العباد بارادته عليم كما اشرنا اليه قابض
باسط يقبض ويبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يقبض القلوب
ويبسطها فمن قبضه يتولد انقباض القلوب ومن بسط
انبساط القلوب ومن بسطا بانبساطها خافض يخفض الاشياء
في مواضعها ويخفض الحيوة علي اهلها وانزل الذكر من عنده
علي عبده وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون رافع يرفع
الاشياء الي مقاصدها ويبلغها الي منتهيها وخافض يخفض
اهل الخفض ويضعهم خفضا ويرفعهم رفعا معز مذل يذل الاعزة

من المشركين ويعز اهل ذلك من المؤمنين سميع بصير كما ذكرنا ثما
حكم عدل يحكم بين الناس في العرض الاكبر ويعدل فيها الحكم ويقول
اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم ان الله سريع الحساب
لطيف بعباده يقربهم الي نفسه ويلطف بواطنهم خبير يعلم الاشياء
بحره بحذره حليم لا يتغير بكفر الكافر ولا نتفرح بايمان المومن
عظيم لا يسعه شئ من ملكوته ولا يفوته شي من مخلوقاته غفور
علام كثير الغفران شكور يقبل قليل العبادة من العباد علي الان يقال
علي وهو عال عن مماالكه ومخلوقاته وليس فوقه شئ كبير لا يقع
عليه المقادير ولا يحيط به الحدود حفيظ كثير الحفظ للصغير و
الكبير مقيت لا يشغله فعل بلسه حسيب محيط علمه بجميع الاشياء جليل
عظيم اوامره في ماموراته رقيب يرقب اعمال عباده كريم يعفو عن
السيات مع القدرة علي الاخذ بها مجيب يجيب [illegible] مضطر
واسع يوجد جميع المعلومات في علمه ولا يسع مكان لذاته حكيم
يفعل الاشياء بالايقان ويعلم الاشياء كما هي ودود يتقرب الاشيا
بالعباد ويقربهم الي نفسه مجيد لا غرض له في تودده باعث يبعث
الخفيات عن اكمامها شهيد لا يغفل عن شئ من مخلوقاته حق
لا باطل في افعاله واقواله متين لا يتغير ربوبيته ولا يتنزع مخزنه

ولي يوالي المؤمنين برحمته حميد يحمد العباد على العبادة محصي
يقدر احصاء الموجودات مبدي معيد خلق الاشياء من لا شي علم خ
ثم يجعلها لما كان فيبدي خلق الكل من تغير في ذاته ويعيدهم
من غير تغير حادث محيي يحيي الاشياء بامره مميت يميت
الاحياء بقهره حي كما ذكرنا قيوم يقوم الاشياء به ولا يقوم
هو بشيء دون ذاته ماجد مذكور واحد لا يفقد شيئا واحد لا
كثر فيه صمد لا فرجة فيه قادر كما ذكرنا مقتدر يعني القدرة
صفة ذاته لا مكتسبة من خارج مقدم يقدم السعداء مؤخر
يوخر الاشقياء اول لا ابتداء له آخر لا انتهاء له ظاهر لا شك فيه باطن احرص
لا ينال الحواس بر لا يجفو مع العارفين تواب يقبل توبة العا
صين ويوفقهم على الرجوع اليه مآبه منتقم يقهر الاعداء عفو
يعفو عن الابرار رؤف بعباده مالك الملك ذو الجلال والاكرام
والي يتصرف في ولايته متعالي لا يصل احد اليه مقسط يعدل
فيما يقيل جامع لا يتفرق مجموعاته غني غير مستفاد غناه مغني لا يمل
من العطاء ولا يجوعه الفقر دافع يدفع الحدود والحدوث
من ذاته وصفاته نور يضيء الموجودات بايجاده ويخلصهم ظ يخلصهم
من ظلمات العدم ضار لمن يكفر به ويشرك نافع لمن يؤمن به

وبوحدة هادي لاهل القبول الى عرفانه بديع السموات
والارض وما فيهما باقي بعد افناء مخلوقاته بحجة قوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وارث
رث السموات والارض بعد اماتة الخلق ثم يرث التفرد
بعد طي السموات والارض رشيد اعطى الرشد لقلوب اوليائه
حتى عرفوه حق معرفته صبور على جفاء الجاهلين من غير ضر
وسوء لمنه وهذه تفصيل اساميه التي اوردها الشارع وقيل
ان هذه الاسامي ثمانية وعشرين منها اسماء الذات و
ثمانية وعشرين اسماء الصفات الذاتية وثلثة واربعين
اسما صفات الفعل ولكل اسم من هذه الاسامي شرح طويل في
تبيين اشتقاقه وتفصيل معانيه ومحامله ومدارجه و
تاويلاته وصوره واشكاله ولا يسع هذا الكتاب شرحها
ومن عرف الاسامي سهل عليه طرق الاسامي وبيان محامل
معانيها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه يجزيهم الله يوم القيمة ويخزيهم يوم الندامة
واكثر منها يوجد في كتاب الله تعالى وقد رايت كتابا صنفه
صديق من اصدقائنا ذكر فيه الفا وخمسمائة او اكثر من اسماء الله

ودد